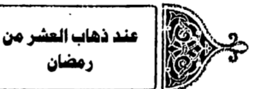
أدعية ختم العشر من رمضان

منتزعة من
(الدليل النافع في معرفة قراءة نافع)

جمعه وقدمه
عبد اللّه بن قاسم صلاح الكستبان

إخراج مدرسة الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ع)
الطبعة الأولى 1428هـ





عند ذهاب العشر من رمضان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي فاضل بين الشهور والأيام، وجعل منها قوائم الطاعات، والحجج والإحرام، والحمد الذي بلغنا إلى شهر الصيام، لكي نفوز بجزيل الإنعام، والحمد لله الذي أهّلنا للطاعات، وقربنا لرضوانه بما جعل لنا عليها من أنواع الحسنات. وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له؛ شهادة أفوز بها عند الممات، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله شفيعنا يوم التفرق والشتات صلى الله عليه وآله أهل التورع والثبات.

(أما بعد):

أيها الناس؛ أوصيكم - ونفسي قبلكم - بتقوى الله، فعمت الوصية لمن حافظ عليها، والموعظة النافعة لمن التفت إليها؛ فاتقوا الله، فمن يتق الله فاز بالكرامة حقاً.

وارغبوا فيما عند الله، فما عند الله خير وأبقى، وقوا أنفسكم وأهليكم ناراً لا يصلاها إلا الأشقى، وتقربوا إليه فإنه بكم رحيم ودود، وتزودوا فإن بين أيديكم - والله - سَفراً بعيد، وعقبةً كؤود. وراقبوه فإنه شهيد عليكم في الإعلان والإسرار، ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾.

واعلموا أنكم في شهرٍ كريم أوجب الله صيامه؛ وندبكم إلى الطاعات في لياليه وأيامه.

عن النبيء صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ((شهر رمضان تفتح فيه أبواب الجنَّة، وتغل فيه الشياطين، وتغلق فيه أبواب النار، بُعداً لمن أدركه ولم يغفر له، إذا لم يغفر له فمتى)).

وعـنه ﷺ :((إذا دخـل رمضـان نادى منادٍ كل ليلة: يا باغي الخير هلم وابشر، ويا باغي الشر اقصر)).

هـل مـن مسـتغفر يغفـر له ؟ هل من تائب يتب عليه ؟ هل من سائل يُعطى سُئله ؟ هل من داع يستجيب له ؟ ولله عند كل فِطْرٍ عتقاء من النار ستون ألفاً، وإذا كان يوم الفطر أعتق الله مثل ما أعتق في جميع الشهر .

وكان إذا ذكر رمضان يفضله على سائر الشهور.

وعنه ﷺ :((من صام رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه)).

وكان ﷺ يُرغِّب في تفطير الصائم ويقول:((من فطَّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء)).

وقـال ﷺ:((مـن فطـر صـائماً علـى طعـام وشراب حلال صلَّت عليه الملائكة في سـاعات رمضـان)). وصـافحه جبريل عليه السلام، ومن صافحه جبريل رَقَّ قلبه وكثرت دمـوعه))، فقـيل : يـا رسـول؛ فـإن لم يكن عنده ذلك، قال رسول الله ﷺ:((فقبضة من طعـام))، فقـيل: أرأيت إن لم يكنه عند لقمة من خبزٍ ؟ قال:((فمذقة من لبن))، قيل: فإن لم يكن عنده ذلك، قال:((شربة من ماء)).

وكان ﷺ يخصُّ رمضان ما لا يخص غيره من صدقة وتلاوة وقيام.

وكـان ﷺ يحـث علـى تـأخير السـحور وتعجيـل الفطـر، وكـان ينهى عن الغِيبَة والكـذب والفحـش في الكـلام، وكـان يقـول:((إذا كـان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم)).

وكـان يقول:((رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلاَّ الجوع والعطش، ورُبَّ قائم ليس له من قيامه إلا السَّهر))، وذلك لما يبذر من لغو الكلام الذي لا فائدة فيه إلا كسب الآثام.

وقال ﷺ: ((للصائم فرحتان؛ فرحةٌ عند فطره، وفرحةٌ عند لقاءِ ربِّه؛ ولخُلوف فَمِ الصائم عند الله أطيب من رائحة المسك)).

وكان ﷺ يفطر على تمرات، فشمروا - رحمكم الله - على اكتساب الطاعات؛ لتحصدوا الجزيل من الحسنات، ولا تذهبوا لتقطيع شهركم بالهفوات.

عن النبي ﷺ أنه خطب في آخر شعبان، وقال: ((إنه قد أضلكم شهر فيه ليلةٌ هي خيرٌ من ألف شهر))، وهو شهر رمضان فرض الله عزَّ وجلَّ صيامه وجعل قيام ليلةٍ منه بتطوّع صلاة كمن تطوّع بسبعين ليلة فيما سواه من الشهور، ومن أدَّ فريضة كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه. وهو شهر الصبر، والصبر جزاءه الجنّة، وهو شهر المواساة، وهو شهر يزيد الله في أرزاق العباد.

فيا معاشر العباد تيقضوا من سِنَة الرقاد، تزودوا ليوم المعاد، وبادروا وأبواب العمال مطلقة، رأيام المهل مشرقة وفي النفوس منه. وفي شهر رمضان مكنة، قبل أن تطلبوه فلا تجدوه؛ وتودوا أنكم لن تفقدوه، جعلنا الله وأياكم ممن رغب في الطاعات؛ وتجنب الخطيآت والسيئات، وقام في حقوق الله بحسن المراعاة، آمين اللهم آمين، واغفر اللهم لنا ولا آبائنا ولأمهاتنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

اللهمّ صلّ على محمد و على آله صاحب الخُلق الرضي، والوجه الأنور، والجبين الأزهر، المخصوص بالحظِ الأوفر والنصر والظفر، والشفاعة والكوثر، صلى الله عليه وعلى آله ما طلع شمس وقمر، أو هب نسيم بسحر.

اللهمّ أحينا على ملته، وارزقنا العمل بسنته، وأدخلنا في شفاعته، واسقنا من حوضه، وعرفنا وجهه كما عرفتنا باسمه، وأدخلنا في زمرته، وامنن علينا بمجاورته.

اللهمّ لك الحمد على ما وفقتنا في هذا الشهر الكريم من تلاوة كتابك الكريم الذي شرّفته وعظمتّه، وجعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته.

اللـهمّ اجعلـنا ممـن يحِـل حُـرمته، ويعظِّـم بـركته، وينافس على تلاوته، ويرعاه حق رعايته، ويقوم بقسطه ويفي بشرطه، وينعم في الرياض بخيره، ولا يلتمس الهدى من غيره.

اللـهمّ علمنا منه ما جهلنا، وذكّرنا منه ما نسينا، واجعله عِدّة لنا لا حُجَّة علينا، ونوّر به قلوبنا وقبورنا، واشرح به صدورنا، ويسّر به أمورنا .

اللـهمّ انفعـنا وارفعـنا بالقـرآن العظيم، وبارك لنا بالآيات والذكر الحكيم، وتقبّل منا صيامنا وصدقاتنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرَّحيم، واغفر لنا إنك على كل شيءٍ قدير، وارزقنا وأنت خير الرّازقين.

اللـهمّ اجعـل القرآن ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وسعةً في أرزاقنا، وأنيساً في قبورنا، ومُكفِّراً لسيئاتنا.

اللهمّ متعنا بأسماعنا وأبصارنا وبصائر قلوبنا وعقولنا أبداً ما أبقيتنا، واجعله الوارث مِنَّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعـل الدنـيا أكـبر همِّـنا، ولا مـبلغ علمنا، ولا غاية رغبتنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا، وعافنا واعف عنا، واختم لنا بالحسنى.

اللـهمّ اجعـل القـرآن لـنا نـوراً في الظلمـات، وهـدىً مـن الضلالات، وجواراً من الهلكـات وأمـناً مـن الآفـات، ونـوازل العاهـات، وعافـنا مـن الملمـات، وضـاعف لنا به الحسـنات، واسـتعمل بـه أبدانـنا، ونعِّـم بـتلاوته قلوبنا آناء الليل وأطراف النهار، يا جبار الأرضين والسماوات.

اللـهمّ اجعلـه لـنا في ظلـم الليالي مؤنساً، ولجوارحنا عن الأهواء والمعاصي حابساً، ولألسنتنا عن الخوض فيما لا ترضى مخرَساً.

اللـهمّ سـهل بـه علـى أنفسـنا عـند المـوت كرب السياق، وزفرات الأنين، وترادف الحشـارج إذا بلغـت الـروح الـتراق، ودنا منها إلى الآخرة رَحِيلٌ وانطلاق، والتفَّت الساق بالساق إلى ميقات يوم التلاق.

اللهمّ بارك لنا في حلول دار البلاء، وطول الإقامة بين أطباق الثرى.

اللهمّ آنسنا بالقرآن عند دخولنا قبورنا، ومعاينة نكير ومُنكر، وحيرة الحشر، وشخوص البصر، ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۞ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۞ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾.

اللـهمّ ارحمنا إذا أيس منا الحبيب، وناء عنا القريب، ورجع المشيعون لقسمة الميراث، وتلذذ الأهل بالتراث، ونحن في بطون الأجداث لا نسمع منادياً، ولا نجيب داعياً، وقد صرنا زاداً للـدود، وتغـيرت مـنا الخـدود، وتقطعت منا الجلود، وقد صرنا عبرة للحبيب الصادق، وشماتةً للبغيض المشاق، فيا أسفا على الأيام الماضية، ويا حسرتاً على الأوقات الخالية.

اللـهمّ إذا خـرجنا مـن قـبورنا وتواثبت علينا الملائكة الكرام إما للرّحمة وإما للنقمة، وسـاقونا سـوقاً عنـيفاً مـنْ غـير رحمـة ولا تخفـيفاً إلى بـين يديك للمنع والعطاء؛ والفصل والقضاء، وقد طال بين يديك ذل مقامنا، وجاعت بطوننا، وظمأت أكبادنا، ووجفت لشدة الهـول قلوبـنا، وطاشـت عقولـنا، وشخصـت أبصارنا، واشتد الزحام، وتضايقت الأقدام، وشـاب الغـلام، و غلـت الهام، وأحاطت بنا الملائكة الكرام، وظهرت الفضائح، وشهدت علينا الجوارح، وكثرت فينا النوائح والصوائح، وعظمت فينا المصائب والجرائح، وطال منا الوقـوف، وتضـايقت الصـفوف، وذرفـت العـيون والأنـوف، وزفـرت الـنار، وانكشفت الأسرار، وانتهكت الأستار، وفاز الأخيار، وعطب الفجار، وغضب الجبار على كل متكبر جبار، وأحاطت بنا البلايا، وحلت الرزايا، وصرنا منقطعين، وللرّحمة إلهي بفضلك يا كريم منتظـرين، فـلا تـردنا اللهم من هذا المقام خائبين، ولا من عطائك محرومين، ولا عن بابك مطرودين يا أرحمُ الرّاحمين.

أتـراك إلهي تُغلّ أكفاً مدت بالتضرع إليك، واعتمدت راكعةً وساجدةً بين يديك، أو تُقيّد بقيود النار أقداماً سعت لطاعتك مَنًّا منك علينا لا مَنًّا منها عليك، أو تُصبّ الحميم في آذان تلـذذت بسـماع كـتابك، أو تُحرق أجفانـاً دمعـت مـن خشـيتك، أو تُعذب أعضاءً تضعضـعت وتزلزلت من سطوتك، أو تُغل أعناقاً خضعت من هيبتك، أو تُسحب في النار وجـوهاً سـجدت لعظمـتك؟ أو تُكـب في الحمـيم أصلاباً انحنت لطاعتك، أو تُبدل جلوداً اقشعرت من عظمتك، ما أظنُّكَ تفعلُ يا مولاي وعزتُك، ما أصغت الآذان حتى صَدَّقت، ولا أسبلت العـيون بالعـبرات حتى أشفقت، ولا عجَّتِ الأصوات بالدعاء حتى عَرَفت، ولا تحركت الألسن بالاستغفار ناطقة حتى نَدِمت.

أتراك مولاي تطردنا عن بابك وقد قصدناك، أو تذلنا وقد عظمناك، أو تخذلنا وقد عرفناك، لا والله يا الله ما هذا ظننا فيك، وقد قلت وأنت أصدق القائلين، وقولك الحق المبين: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء»، وقلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾، ونحن لك شاكرين، وبك مؤمنون.

اللهمّ ومن غلبه منا هواه وآثر دنياه، ولم يقم بحق الإيمان فإنه قد اعترف لك بالربوبية، وشهد لك بالوحدانية، وعلى نفسه بالعبودية، فمُن علينا بعفوك، وتغمدنا بغفرانك يا ولي الخير والإحسان، والكرم والامتنان.

اللهمّ إنا نسألك بجلال جلالك، وبمعاقد العز من كبريائك، وبذاتك العظمى، وأسمائك الحسنى وبملائكتك وأنبيائك وأصفيائك وأوليائك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وسلم عليهم أجمعين، وعلى كل من يستحق الصلاة والسلام من المخلوقين، وأن تبلغنا ف شهرنا هذا بألطافك الخفية أبلغ ما تريده منا، وأن توزعنا شكر كل نعمة لك علينا، وأن تملأ قلوبنا وأجسادنا بمحبتك وبعظمتك على حد قدرتنا، وأن تصلح أحوالنا، وأقوالنا، وأفعالنا، وقلوبنا، حتى ترضى عنا، وأن تحيينا وتميتنا وتحرنا على أبلغ رضاك عمّا نحن؛ ومن ينبغي أن نشركه في دعائنا هذا، وأن ترحمنا في كل أحوالنا وأقوالنا، وأفعالنا، وقلوبنا حتى ترضى عنا بجودك وكرمك يا أرحم الراحمين.

اللهمّ إنا نسألك كلما ينبغي أن نسأله، ونعوذ بك من كل ما ينبغي أن تستعيذ منه، ونتوجه إليك بأعظم متوجَّهٍ به، فتقبل منا يا كريم، واقبلنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ اغفر لنا ولمن حضر من إخواننا وغاب عنا، ولمن جمع دعانا هذا، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولأهل الدور في دورهم، ولأهل القبور في قبورهم يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ يا موضع شكوى السائلين، ويا منتهى حاجة الراغبين، ويا غيّاث المستغيثين، ويا مجيب دعوة المضطرين؛ نشكوا إليك اللهمّ ذنوبنا أنهكتنا؛ ونفوساً أهلكتنا؛ اللهمّ فحط عنّا ثقلنا؛ واغفر زلاّتنا؛ واجعلنا اللهمّ ووالدينا وذرياتنا وأزواجنا في هذا الشهر الكريم من عتقائك وطلقائك ونقذائك من النار يا ربنا – يا ربنا – يا ربنا، واعصمنا ما تبقى من أعمالنا من اقتراف الذنوب.

اللـهمّ واجعلـنا من أسعد من تعبَّد لك فيه؛ ووفّقنا اللهمّ فيه لطاعتك؛ واعصمنا فيه من معصيتك؛ وأوزعنا فيه شكر نعمتك؛ وأتممه علينا باستكمال طاعتك فيه.

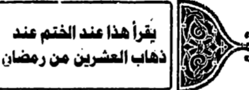
اللـهمّ وإنـا نسـألك بحـق الـنبيء المصـطفى؛ وبعلي المجتبى وفاطمة الزهراء والحسن والحسـين وبحـق هـذا الشـهر الكـريم؛ وبحق من تعبَّد لك فيه أن تُوجب لنا فيه ما أوجبت لأهـل المبالغة في طاعـتك؛ اللـهمّ وإن كان لك في هذا الشهر الكريم رقاب يعتقها عفوك؛ ويهبها صفحك فاجعل رقابنا من تلك الرقاب، واجعلنا لشهرنا من خير أهل وأصحاب.

اللـهمّ اغفـر لـنا ولآبائـنا، ولأمهاتـنا، ولإخوانـنا، ولأعمامنا، ولعماتنا، ولأخوالنا، ولخالاتـنا، ولأجـدادنا، ولجداتـنا، ولمشـائخنا في الدين، ولمحبينا، ولمن أحببناهم، ولمن آخانا فـيك، ولمـن واخيـناه، ولجمـيع قـرابتنا ومحبيـنا، ولجمـيع المؤمـنين والمؤمنات، والمسلمين والمسـلمات، الإحياء والأموات بفضل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ: سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وصلى الله وسلم على محمدٍ وآله الطاهرين، آمين اللهم آمين.







يقرأ هذا عند الختم عند ذهاب العشرين من رمضان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول الآخر الظاهر الباطن الفعّال لما يُريد، الذي رفع السماء بلا عمد، وبسط الأرض بلا وتد، وأنزل من السماء ماءً فأنبت به جنّات وحَبَّ الحصيد، والنخل باسقات لها طلع نضيد، ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ ذو العرش المجيد، خلق الإنسان من نطفةٍ أمشاج، هو الفعّال لما يريد، أحمده حمد من شرب من سليل التّوحيد، وأشكره من شكرّ من اقتطف ثمار التمجيد إذ هو الخوالُ الجواد المجيد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نديد، شهادة ترفع قائلها، وأرجو النجاة بها يوم يقوم الأشهاد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء، وسيد الأصفياء، المؤيّد بنواهي زواجر عجائب آيات القرآن المجيد، الذي شُق له القمرُ، وسبح بكفّه الحجر، وحنّ إليه الشجر، صلى الله عليه وآله الأطهار الأخيار، وعلى أخيه ووصيّه أشجع فرسان العرب أسد الله الصنديد، وعلى زوجته الغرّاء سيدة النساء، أمة الله الحوراء، فاطمة البتول الزهراء، وعلى ولديهما الإمامين، المسموم على يدي شرّ النساء أبي محمد الحسن، والشهيد المقتول بأرض كرب وبلاء أبي عبدالله الحسين، بأمر اللعين يزيد، وعلى الآل و الأتباع ما طوت الأحرف سجلات التبيين؛ يا من أكحل عينه بميْل الشهوات بينك وبين الطاعات بريد من لك إذ قيل لك ما تريد . يا من حيْل بينه وبين ما يريد كم تَزَيَّا بزيِّ المزيد وأنت مَريد، إرفق بنفسك واعمل لها فإنك للموت طريد،﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

يا من غرّته الدنيا فاغتر بها وفُتِن، من لك إذا سُوِّي عليك اللَّبن في قبرك؛ وخلاك

الخليل الودود زاداً للدود، فانتبه لنفسك وزدْ في الزاد إلى يوم المعاد، فهذا أوان المزيد، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

يـأمَنُ الدنيا وقد سلبته إباه وأمَّه إنما همُّك الطعام والشراب، يا قاعد الهمَّة كم طُلبت في الصالحين فلم توجد، هذا نهج التقوى إن كنت كما زعمت سديد، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

كم تُظهر العبادة وأنت تعصي الباري، كم تلبس ثوب الرِّياء ومن لبسه عاري، كم تبيت في ليالي الغفلات هائم، كم نـدِيْتَ إلى الهُدى ولكن لا تريد، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

ما لك أعمى وأنت في زي بصير، بادِرْ فإن الموت للأرواح يصيد، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ .

هذا شهر رمضان قد جنح للفوات، مضت أيامه وأنت تؤثر الغفلات؛ ونفدت لياليه وأيامه وأنت تطلب فيه الشهوات، كم دُعيت إلى الطاعات فتقاعدت، وإذا دعيت إلى الحطام ما تباعدت، هذا – والله – غاية الجفاء، وتزعم أنك ساعدت، كم تُتلى عليك آيات القرآن وأنت بالكلام مشغول، فيا حسرة المطرود إذا فاز المقبول، كم تغتاب وتزعم أنك صائم، كم تعصي وتقول ربّي راحم، ليس الصائم من ترك المطاعم ونام، إنما الصائم من صلّى وصام؛ وشغل نفسه بذكر الله، إذا اشتغل غيره بالكلام؛ وتدبر ما في القرآن المجيد، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

ليس الصائم من ضمي وجاع؛ إنما الصائم من تذلَّل لله وطاع، وانقطع لله غاية الانقطاع، كم تتَزَيَّا بزيِّ التقوى وأنت تتشبَّه، هيهات هيهات يا كسلان أين الشَّبَهُ من المُشبَّه، ليس الصائم من صام وأفطر بالمياه العذاب، إنما الصائم من صام وأمن من العذاب، وإذا ذُكر الله وجل قلبه وذاب، فهو الفائز من العذاب الشديد، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

ليس الصائم من صام وأفطر بالحلوى؛ إنما الصائم من صام ولازم التقوى، وعلم أن جسمه على النار لا يقوى، يوم ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

ليس الصائم من صام وأصبح يغتاب؛ إنما الصائم من صام وتاب، وشغل نفسه بتأمل آي الكتاب، وتذكر ما فيه من الوعد والوعيد، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

تمّ شهر رمضان وأنت في سُكْرٍ وهجوع، كم أخرت الصلاة ثم أتيتها بغير خشوع، كم قرأت آي التخويف وما تم خضوع، كم جادلك مولاك وقلبك بالغفلات عميد، ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

هذا شهر رمضان قد أُذِنَ للرحيل تتابع للنقلة عمل قليل، فيا ذو الفِطَنِ والعقول أين أنوار خلع القبول؛ من العبرات السواكب والزفرات الغوالب، أين شواهد الامتحان في نحول الأبدان، واصفرار الألوان للجِد والتشمير في شهر رمضان، ألاَ وإنه راحل لا محالة عن عامة، فشيِّعُوه وتمتعوا فيما بقي من أيامه ولياليه، وودعوه عن إيسافٍ عليه؛ فما عن شهر رمضان في الشهور من عوض، شهرٌ فيه كفارة الذنوب، وأمان كل خائف مرعوب، نهاره صدقة وصيام، وليله قراءة وقيام، وكل أوقاته سلامٌ بسلام، فيا حسرة من كان في شهر رمضان مفرطاً، وعن رفقة السابقين متثبطاً، فبادوا - رحمكم الله - وأقلام الأعمال مطلقة، وأيام المهل فيه مشرقه، وفي النفوس مِنّة، وفي شهر رمضان مكنة قبل أن تطلبوه فلا تجدوه، وتودوا أنكم لن تفقدوه.

أي شهر قد توالى يا عباد الله عنّا ... تُذْرَفُ الدمع عنه حين ولاَّ لو عقَلْنا
فكيف لا نبكي لشهر مرَّ بالغفلة عنّا ... ثم إنا لا نعلم أنّا قد قُبلنا أو طُردنا
نحن في بحر الخطايا والمعاصي قد ... نحن في شوم المعاصي بالبقا لا انتهينا
ليت شعري من هم المحروم ممن صام ... ومن المقبول ممن صام منا فيهنّا

رمضـان كـنت نـوراً يتناهـر حسـناً فكأنّـا قـد فقـدناك وزال الـنور عـنّا

قـد أسـأنا وضـللنا وعصـينا وشردنا فاجعـل اللـهمّ هـذا الشـهر يَمْحُ ما فعلنا

آجـرنا الله وإيـاكم على كـثير مـن شـهر رمضـان، وعمَّنا جميعاً في بقية أيامه بالعفو والغفران.

اللهمّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد.

اللـهمّ إنّـا مـددنا إلـيك أكُـفَّ الـرجاء سـائلين، وتوسـلنا إلـيك بسـلطانك العظيم خاضعين، وبجاه محمد خاتم النبيئين والمرسلين، وبحق قرآنك البديع والحصن المنيع أن توفقنا توفيق عبادك الصالحين، وأن تحينا حياةً طيبةً مأجورين غير مأزورين، وأن تتوفنا على محض دين الإسلام القويم غير مفتونين، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللـهمّ صـلِّ علـى محمد و على آله صاحب الخُلق الرضي، والوجه الأنور، والجبين الأزهـر، المخصـوص بـالحظ الأوفـر والنصـر والظفر، والشفاعة والكوثر، صلى الله عليه وعلى آله ما طلع شمس وقمر، أو هب نسيم بسحر.

اللـهمّ أحيـنا علـى ملـته، وارزقـنا العمـل بسـنته، وأدخلـنا في شفاعته، واسقنا من حوضه، وعرفنا وجهه كما عرفتنا باسمه، وأدخلنا في زمرته، وامنن علينا بمجاورته.

اللـهمّ لك الحمد على ما وفقتنا في هذا الشهر الكريم من تلاوة كتابك الكريم الذي شرّفته وعظمتّه، وجعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته.

اللـهمّ اجعلـنا ممـن يحـل حُـرمته، ويعظـم بـركته، وينافس على تلاوته، ويرعاه حق رعايته، ويقوم بقسطه ويفي بشرطه، وينعم في الرياض بخيره، ولا يلتمس الهدى من غيره.

اللـهمّ علمنا منه ما جهلنا، وذكّرنا منه ما نسينا، واجعله عِدَة لنا لا حُجَّة علينا، ونوّر به قلوبنا وقبورنا، واشرح به صدورنا، ويسّر به أمورنا .

اللـهمّ انفعـنا وارفعـنا بالقـرآن العظيم، وبارك لنا بالآيات والذكر الحكيم، وتقبّل منا صيامنا وصدقاتنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرّحيم، واغفر لنا إنك على كل شيءٍ قدير، وارزقنا وأنت خير الرّازقين.

اللـهمّ اجعـل القرآن ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وسعةً في أرزاقنا، وأنيساً في قبورنا، ومُكفِّراً لسيئاتنا.

اللهمّ متعنا بأسماعنا وأبصارنا وبصائر قلوبنا وعقولنا أبداً ما أبقيتنا، واجعله الوارث مِنَّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعـل الدنـيا أكـبر همِّـنا، ولا مـبلغ علمنا، ولا غاية رغبتنا، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا، وعافنا واعف عنا، واختم لنا بالحسنى.

اللـهمّ اجعـل القـرآن لـنا نـوراً في الظلمـات، وهـدىً مـن الضلالات، وجواراً من الهلكـات وأمـناً مـن الآفـات، ونـوازل العاهـات، وعافـنا مـن الملمـاتْ، وضـاعف لنا به الحسـنات، واسـتعمل بـه أبدانـنا، ونعِّـم بـتلاوته قلوبنا آناء الليل وأطراف النهار، يا جبار الأرضين والسماوات.

اللـهمّ اجعلـه لـنا في ظلـم الليالي مؤنساً، ولجوارحنا عن الأهواء والمعاصي حابساً، ولألسنتنا عن الخوض فيما لا ترضى مخرَساً.

اللـهمّ سـهل بـه علـى أنفسـنا عـند المـوت كرب السياق، وزفرات الأنين، وترادف الحشـارج إذا بلغـت الـروح الـتراق، ودنا منها إلى الآخرة رَحيلٌ وانطلاق، والتفَّت السـاق بالساق إلى ميقات يوم التلاق.

اللهمّ بارك لنا في حلول دار البلاء، وطول الإقامة بين أطباق الثرى.

اللهمّ آنسنا بالقرآن عند دخولنا قبورنا، ومعاينة نكير ومنكر، وحيرة الحشر، وشخوص البصر، ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۞ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۞ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾.

اللـهمّ ارحمـنا إذا أيـس منا الحبيب، وناء عنا القريب، ورجع المشيعون لقسمة الميراث، وتلذذ الأهل بالتراث، ونحن في بطون الأجداث لا نسمع منادياً، ولا نجيب داعياً، وقد صرنا زاداً للـدود، وتغـيرت مـنا الخـدود، وتقطعت منا الجلود، وقد صرنا عبرة للحبيب الصادق، وشماتةً للبغيض المشاقق، فيا أسفا على الأيام الماضية، ويا حسرتاً على الأوقات الخالية.

اللـهمّ إذا خـرجنا مـن قـبورنا وتواثبت علينا الملائكة الكرام إما للرّحمة وإما للنقمة، وسـاقونا سـوقاً عنـيفاً مـن غـير رحمـة ولا تخفـيفاً إلى بـين يديك للمنع والعطاء؛ والفصل والقضاء، وقد طال بين يديك ذل مقامنا، وجاعت بطوننا، وظمأت أكبادنا، ووجفت لشدة الهـول قلوبـنا، وطاشـت عقولـنا، وشخصـت أبصارنا، واشتد الزحام، وتضايقت الأقدام، وشـاب الغـلام، و غلـت الهام، وأحاطت بنا الملائكة الكرام، وظهرت الفضائح، وشهدت علينا الجوارح، وكثرت فينا النوائح والصوائح، وعظمت فينا المصائب والجرائح، وطال منا الوقـوف، وتضـايقت الصـفوف، وذرفـت العـيون والأنـوف، وزفـرت الـنار، وانكشفت الأسرار، وانتهكت الأستار، وفاز الأخيار، وعطب الفجار، وغضب الجبار على كل متكبر جبار، وأحاطت بنا البلايا، وحلت الرزايا، وصرنا منقطعين، وللرّحمة إلهي بفضلك يا كريم منتظـرين، فـلا تـردنا اللهم من هذا المقام خائبين، ولا من عطائك محرومين، ولا عن بابك مطرودين يا أرحم الرّاحمين.

أتـراك إلهي تُغلّ أكفاً مدت بالتضرع إليك، واعتمدت راكعةً وساجدةً بين يديك، أو تُقيّد بقيود النار أقداماً سعت لطاعتك مَنًّا منك علينا لا مَنًّا منها عليك، أو تُصبّ الحميم في آذان تلـذذت بسـماع كـتابك، أو تُحرق أجفانـاً دمعـتِ مـن خشيتك، أو تُعذب أعضاءً تضعضـعت وتزلزلت من سطوتك، أو تُغل أعناقاً خضعت من هيبتك، أو تُسحب في النار وجـوهاً سـجدت لعظمـتك، أو تُكـب في الحمـيم أصلاباً انحنت لطاعتك، أو تُبدل جلوداً اقشعرت من عظمتك، ما أظنُّكَ تفعلُ يا مولاي وعزتُك، ما أصغت الآذان حتى صَدَّقت، ولا أسـبلت العـيون بالعـبرات حتى أشفقت، ولا عجَّتِ الأصوات بالدعاء حتى عَرَفت، ولا تحركت الألسن بالاستغفار ناطقة حتى نَدِمت.

أتـراك مـولاي تطردنا عن بابك وقد قصدناك، أو تذلنا وقد عظمناك، أو تخذلنا وقد عـرفناك، لا والله يـا الله مـا هذا ظننا فيك، وقد قلت وأنت أصدق القائلين، وقولك الحق المبين: «أنـا عـند ظـن عـبدي بـي فلـيظن بـي ما شاء»، وقلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل: ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ﴾، ونحن لك شاكرين، وبك مؤمنون.

اللـهمّ ومـن غلـبه مـنا هـواه وآثـر دنـياه، ولم يقـم بحـق الإيمان فإنه قد اعترف لك

بالربوبية، وشهد لك بالوحدانية، وعلى نفسه بالعبودية، فمُن علينا بعفوك، وتغمدنا بغفرانك يا ولي الخير والإحسان، والكرم والامتنان.

اللهمّ إنا نسألك بجلال جلالك، وبمعاقد العز من كبريائك، وبذاتك العظمى، وأسمائك الحسنى وبملائكتك وأنبيائك وأصفيائك وأوليائك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وسلم عليهم أجمعين، وعلى كل من يستحق الصلاة والسلام من المخلوقين، وأن تبلغنا ف شهرنا هذا بالطافك الخفية أبلغ ما تريده منا، وأن توزعنا شكر كل نعمة لك علينا، وأن تملأ قلوبنا وأجسادنا بمحبتك وبعظمتك على حد قدرتنا، وأن تصلح أحوالنا، وأقوالنا، وأفعالنا، وقلوبنا، حتى ترضى عنا، وأن تحيينا وتميتنا وتحرنا على أبلغ رضاك عمّا نحن؛ ومن ينبغي أن نشركه في دعائنا هذا، وأن ترحمنا في كل أحوالنا وأقوالنا، وأفعالنا، وقلوبنا حتى ترضى عنا بجودك وكرمك يا أرحم الراحمين.

اللهمّ إنا نسألك كلما ينبغي أن نسأله، ونعوذ بك من كل ما ينبغي أن تستعيذ منه، ونتوجه إليك بأعظم متوجَّهٍ به، فتقبل منا يا كريم، واقبلنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ اغفر لنا ولمن حضر من إخواننا وغاب عنا، ولمن جمع دعانا هذا، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولأهل الدور في دورهم، ولأهل القبور في قبورهم يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ يا موضع شكوى السائلين، ويا منتهى حاجة الراغبين، ويا غيّاث المستغيثين، ويا مجيب دعوة المضطرين؛ نشكوا إليك اللهمّ ذنوبنا أنهكتنا؛ ونفوساً أهلكتنا؛ اللهمّ فحط عنّا ثقلنا؛ واغفر زلأتنا؛ واجعلنا اللهمّ ووالدينا وذرياتنا وأزواجنا في هذا الشهر الكريم من عتقائك وطلقائك ونقذائك من النار يا ربنا - يا ربنا - يا ربنا، واعصمنا ما تبقى من أعمالنا من اقتراف الذنوب.

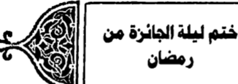
اللهمّ واجعلنا من أسعد من تعبّد لك فيه؛ ووفّقنا اللهمّ فيه لطاعتك؛ واعصمنا فيه من معصيتك؛ وأوزعنا فيه شكر نعمتك؛ وأتممه علينا باستكمال طاعتك فيه.

اللهمّ وإنا نسألك بحق النبيء المصطفى؛ وبعلي المجتبى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وبحق هذا الشهر الكريم؛ وبحق من تعبّد لك فيه أن تُوجب لنا فيه ما أوجبت

لأهـل المبالغةِ في طاعـتك؛ اللـهمّ وإن كان لك في هذا الشهر الكريم رقاب يعتقها عفوك؛ ويهبها صفحك فاجعل رقابنا من تلك الرقاب، واجعلنا لشهرنا من خير أهل وأصحاب.

اللـهمّ اغفـر لـنا ولآبائـنا، ولأمهاتـنا، ولإخوانـنا، ولأعمامنا، ولعماتنا، ولأخوالنا، ولخالاتـنا، ولأجـدادنا، ولجداتـنا، ولمشـائخنا في الدين، ولمحبينا، ولمن أحببناهم، ولمن آخانا فيك، ولمـن واخينـاه، ولجميع قـرابتنا ومحبيـنا، ولجميع المؤمـنين والمؤمنات، والمسلمين والمسـلمات، الإحياء والأموات بفضل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ: سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وصلى الله وسلم على محمدٍ وآله الطاهرين، آمين اللهم آمين.




ختم ليلة الجائزة من رمضان

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قاسم القِسم، ومُخرج الخلق إلى الوجود من العدم، مالك الأمم، الذي لا يزول في القيامة عن القِدَم، ولا يخفى عليه ما جرى به القلم، الذي ليس لقِدَمه ابتداء، ولا لديموميّته انتهاء، آخرٌ لا أواخر له، أولٌ لا أوائل له، ظاهرٌ لا ظواهر له، باطنٌ لا بواطن له، واحدٌ لا مِن قِلّة، موجود لا من عِلّة، المعروف بواضحات الدلائل، الذي خصَّ عباده بأحسن الفضائل، وعَمَرَ القلوب على طاعته بداعيات الخواطر، واستشهدها على وحدانيته بإحداث الأعراض والجواهر، يعرفه العارفون بلا مُعاينة عاينوه، وأيقن به الموقنون بلا شبه بما سواه شبّهوه، فالأماكن منه غير خالية وهي له غير حاوية، الذي فطر القلوب على طاعته، ومنعها عن الإحاطة بكيفيته، وأنطق الألسن بوحدانيته، وحجبها عن كُنه ذاته، حَسُنت به الظنون، وشهدت له العيون، وسبّح له من الكافِ إلى النون، الذي لا تفنيه الأزمنة، ولا تحيط به الأمكنة، ولا يأخذه نومٌ ولا سِنَة، ليس بذي جسم ولا جسد، ولا حِقد ولا حسد، ولا والدٍ ولا ولد؛ بل هو الله الباقي الأبد، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ .

أحمده حمد خاضعٍ لجلاله وعظمته، ومُقرًّا بديموميّته وأزليّته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي خضعت له رقاب المتعظّمين، وجلَّ في جبروته أن يُشبهَ المخلوقين، وقطع بالموت عُذر المتعذّرين، وقمع به كبر المتكبّرين، وحكم به على الخلق أجمعين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، الهاشمي القرشي المكي اليثربي المغسُول قلبه بماء الثلج صبيًّا، المقدّس المجعول نبيًّا، الذي شُق له القمر، وأخبر

الذئب عن رسالته، والضبُّ عن نبوءته، وسال الماء من بين أصابعه حين احتاج العسكر إلى منافعه، ونطق له الرضيع نطقاً. النبيء الفاضل حقاً، فلما اختار الله لنبيئه دار المُقامة من فضله ورحمته، ونقله إلى رضوانه ومغفرته، اختار لأمته علماً لا يضلُّ من اهتدى به، ولا يهلك من اقتدى به، ولا يجور من أتمَّ به، الصِّدِّيق الأكبر، والفاروق الأزهر، صاحب لواء الحمد، ونهر الكوثر، أبا شَبير وشُبَّر، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، من قال فيه الرسول الصَّادق الأمين :«لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»، قاتل الكفرة، ودامغ الفجرة، وتالي البقرة الـمُسمَّى عليًّا، والـمُكنى حيدرة، من رُدَّت له الشمس بعد غروبها، وأفصح من تنفَّسُ وقرأ، وأكرم من تقمَّص وارتدى، صاحب القبلتين أبا السبطين الحسن والحسين، وزوج فاطمة، الذي لم يُشرك بالله طرفة عين صاحب بدرٍ وحنين، كهف الإسلام، ومأوى الأيتام، اللَّيث الهمَّام، والأسد الضِّرغام، الفارس القِمقام، مصباح الدجى، طُوقُ البهاء، المستمسك بالعُروة الوثقى، الـمُنزل فيه هل أتى، الفادي لرسول الله في ليلة الغار، البحر الزّخار، والغيث الـمِدرار، الفاتح باب خيبر بعد إغلاقه على أكابر المهاجرين والأنصار، الذي أنزل فيه الملك القهار ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾، العادل في الأمَّة، المنسوب إلى الحكمة، ذي الدِّين الصحيح، والنسب الصريح، واللسان الناطق الفصيح، الذي رَضِيَهُ المسلمون، وافتخر به المؤمنون، الـمُشَبَّه بهارون، السلام عليه وعلى ولديه الشهيدين الفقيدين الحميدين، قَمَري الفضل الزاهدين، ومجري العِلم الزاخرين، الذين جعلتهما لنبيئك ولدين، ولشباب الجنة سيِّدين، المسموم على يدي شرِّ النساء أبي محمد الحسن، والمقتول بأرض كرب وبلاء أبي عبد الله الحسين، ثم السلام على أمِّهما الأمينة، الدُّرة الثمينة، سيدة نساء، وخامسة أهل الكساء، من تولَّ عقد نكاحها إله السماء، والشهود على ذلك الملائكة الأصفياء، ثمرة قلب الرسول فاطمة البتول.

أيها الناس؛ ما لي أرى العيون جامدة، والقلوب سامدة، والنفوس هامدة ؟! أما ترون إلى الموت كيف يَصنعُ بالصغير والكبير، والغني والفقير، والسلطان والوزير، والقائد والأمير، والولي والعشير، وكل ذي قدرٍ خطير، كيف أخلى القصور، وبغَّضَهم طيب

السرور، وأسكنهم ضيق القبور إلى يوم البعث والنشور، فما منعتهم تلك المعاقِل ولا أجْهتهم تلك الوسائل، ولا نفعتهم القبائل والأصحاب والأقارب، قد تغيَّرت منهم الصور، ونسيهم ذو الإشفاق والجدر، فما لأحدٍ يأخذ خبر إلى يوم يبعثُ البشر، وتعاد الأرواح إلى تلك الصور، ذلك والله يوم شنيع، ومنظر فظيع، وحساب سريع، وعذاب وجيع، يشيب من هوله الأولاد، وتنقطع من عظمته الأكباد، وتنتقض عنه الخُلَّة والوداد، فلا يعطف أحد عن أحد، ولا يجزي والد عن ولد، ويُدعَى بالخلائق على رؤوس الأشهاد، فيأتي كل واحد على انفراده، ويُؤتى كتابه الحافظ عليه ما كان قَدَّمه بين يديه من الأعمال التي نسيها وحُفِظت عليه، فيندم على ما قدَّم، ويخاطب نفسه بلسان مُعجم، فمن أُعطي كتابه بشماله أيقن بعذابه وإنكاله وأفزاعه وأهواله، وسلاسله وأغلاله بين قامع يقمه، وسافع يسفعه، وحميم يتجرعُه، وحسرة لا تنفعه، فيتضرع إلى من لا يسمعه، قد لزقت من البُكى أدمعه، ونشب من الخواء أضلعه، وخاب من الرجاء طعمه، وطال في العذاب الذي يستحقه، وأما من أوتي كتابه بيمنه، فيشرق من الفرح نور جبينه، وينقلب إلى أهله مسروراً محبوراً، تتلقَّاه الملائكة مبشرين له بدار أيما دار، دارٌ ذات أشجارٍ دانية، وأنهارٍ جارية، وقصورٍ عالية، وأنوار متلألأة قد حُفَّت بالياقوت والعيقان، وغير ذلك من النعيم الـمُقيم الدائم؛ لأن فيها ما لا عين لا رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

أخواني؛ لمثل هذا فليعمل العاملون، وليتنافس المتنافسون.

فيا أيها المشغول بدنياه، والغافل عمَّا غدٍ يلتاه،، لقد أسمعك النداء لو سمعت، وأنذرك الناذر لو قبلت، أفلا تُقلع عمَّا أنت فيه.

أخواني؛ فهذا شهر رمضان قد أظل إشراقه، ولَمَّ لكم مِحاقه، وأدرككم فراقه، وأعجزكم لحاقه، فهو شهر نجومه أقمار، وليله نهار، ونهاره أنوارٌ، فيه تغل الشياطين، وتكثر البراهين، وتضاعف الحسنات، وترفع فيه الدرجات، وتغفر السيئات.

فيا أيها السابق بالخيرات؛ ظفرت بالحسنات، ألحقت توبتك بالباقيات الصالحات، فعملك سديد، وثوابك جديد، وأنت من الله في مزيد.

ويـا أيهـا الظالم لنفسه، المتردد في لبسه، والمفرط في يوميه وأمسه؛ إلى أيِّ يوم أخّرت، وإلى أيِّ شـهر اصـررت علـى ذنـبك إلى عـام مقـبل، أو عصـر حائـل، كلاً فما إليك مدة الأعصـار، ولا الـزيادة في الأعمـار، ولا تعـرف المقـدار، ضيعت شهر رمضان، واكتسبت الآثـام، ولم تـرهب الملـك الـديان، أمَـا ترهب أن تُرى غداً مذموماً، وبين أكفانك ملموماً، وبالسيئات والذنوب عملك مختوماً.

أخوانـي؛ إن هـذه اللـيلة الـتي انتهيـتم إلـيها لـيلة الـوداع مـن شهركم، والفراغ من صـومكم، وإقـبال مـن فِطـركم، فـأين لوائذ الجهد من نفوسكم، والتضرع إليه بألسنتكم، والـوَجَاء مـن قلـوبكم، والـبكاء علـى مـا أسـلفتم مـن ذنوبكم، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون وصائرون ومنتقلون.

إخوانـي؛ فهـذا أوان الـوداع، وسـاعة الاسـترجاع، وأوان التوبة والإقلاع، فغداً تطفأ المصابيح، وترجع في التطاويح.

فـيا شـهر رمضـان؛ نـودعك بـتوديع الرّحمن، والصلاة على نبينا في السر والإعلان، ففيك كف عاصينا، وتاب مذنوبنا، وصام كبيرنا، وصلّى صغيرنا.

فيا شهر رمضان؛ عليك منا السلام، غير مودع ودّعناك، ولا عن قلاءٍ فارقناك، حبيباً إلـينا صـمناك، عزيـزاً علينا قمناك، فلو بالدماء نبكي عليك ما كافيناك، السلام عليك من مجـاورٍ رقّت فيه القلوب، وقلّت فيه الذنوب، السلام عليك من ناصر أعان على الشياطين، وصـاحب سَهَّل سبل الإحسان، السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك، وما أسعد من رعى حـرمتك، السـلام علـيك مـا أمحاك للذنـوب، وأسـترك لأنوع العيوب، السلام عليك ما أطـولك علـى الجـرمين، وأهيبك في صـدور المؤمنين، السلام عليك من لا تنافسه الأيام، والسـلام علـيك مـن شـهر مـن كل أمر سلام، السلام عليك كما وفدت علينا بالبركات، وغسـلت عـنّا درن الخطيئات، السلام عليك وعلى ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، والسلام عليك وعلى فضلك الذي حُرمناه.

اللهمّ صلِّ على محمد وآل محمد.

اللهمّ إنا ما ألممنا به في شهرنا هذا من لَمم أو إثم، أو واقعنا فيه من ذنب أو اكتساب خطيئة عن عمد أو نسيان فاعف عنا، واغفر لنا بحرمة القرآن الكريم.

اللـهمّ إنـا نسألك رحمةً من عندك تهدي بها قلوبنا، وتجمع بها شملنا، وترد بها الفتن عـنّا، وتصـلح بها ديننا، وتحفظ بها رغائبنا، وترفع بها شاهدنا، وتزكي بها أعمالنا، وتبيض بها وجوهنا، وتلهمنا بها رشدنا، وتعصمنا بها من كل سوءٍ.

اللـهمّ إنّـا نسألك إيماناً صادقاً، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمةً ننال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

اللـهمّ إنا نسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، ومرافقة الأنبياء، يا أرحم الرّاحمين.

اللـهمّ صـلّ علـى محمد و على آله صاحب الخُلق الرضي، والوجه الأنور، والجبين الأزهـر، المخصـوص بـالحظ الأوفـر والنصـر والظفر، والشفاعة والكوثر، صلى الله عليه وعلى آله ما طلع شمس وقمر، أو هب نسيم بسحر.

اللـهمّ أحيـنا علـى ملـته، وارزقـنا العمـل بسـنته، وأدخلـنا في شفاعته، واسقنا من حوضه، وعرفنا وجهه كما عرفتنا باسمه، وأدخلنا في زمرته، وامنن علينا بمجاورته.

اللـهمّ لك الحمد على ما وفقتنا في هذا الشهر الكريم من تلاوة كتابك الكريم الذي شرّفته وعظمتّه، وجعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته.

اللـهمّ اجعلـنا ممـن يحـل حُـرمته، ويعظـم بـركته، وينافس على تلاوته، ويرعاه حق رعايته، ويقوم بقسطه ويفي بشرطه، وينعم في الرياض بخيره، ولا يلتمس الهدى من غيره.

اللـهمّ علمنا منه ما جهلنا، وذكّرنا منه ما نسينا، واجعله عِدّة لنا لا حُجَّة علينا، ونوّر به قلوبنا وقبورنا، واشرح به صدورنا، ويسّر به أمورنا .

اللـهمّ انفعـنا وارفعـنا بالقـرآن العظيم، وبارك لنا بالآيات والذكر الحكيم، وتقبّل منا صيامنا وصدقاتنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرَّحيم، واغفر لنا إنك على كل شيءٍ قدير، وارزقنا وأنت خير الرّازقين.

اللـهمّ اجعـل القرآن ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وسعةً في أرزاقنا، وأنيساً في قبورنا، ومُكفِّراً لسيئاتنا.

اللهمّ متعنا بأسماعنا وأبصارنا وبصائر قلوبنا وعقولنا أبداً ما أبقيتنا، واجعله الوارث منّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعـل الدنـيا أكـبر همّـنا، ولا مـبلغ علمنا، ولا غاية رغبتنا، ولا تسـلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا، وعافنا واعف عنا، واختم لنا بالحسنى.

اللـهمّ اجعـل القـرآن لـنا نـوراً في الظلمـات، وهـدىً مـن الضلالات، وجواراً من الهلكـات وأمـناً مـن الآفـات، ونـوازل العاهـات، وعافـنا مـن الملمـات، وضـاعف لنا به الحسـنات، واسـتعمل بـه أبدانـنا، ونعِّـم بـتلاوته قلوبنا آناء الليل وأطراف النهار، يا جبار الأرضين والسماوات.

اللـهمّ اجعلـه لـنا في ظلـم الليالي مؤنساً، ولجوارحنا عن الأهواء والمعاصي حابساً، ولألسنتنا عن الخوض فيما لا ترضى مخرَساً.

اللـهمّ سـهل بـه علـى أنفسـنا عـند المـوت كرب السياق، وزفرات الأنين، وترادف الحشـارج إذا بلغـت الـروح الـتراق، ودنا منها إلى الآخرة رَحِيلٌ وانطلاق، والتفّت الساق بالسـاق إلى ميقات يوم التلاق.

اللهمّ بارك لنا في حلول دار البلاء، وطول الإقامة بين أطباق الثرى.

اللهمّ آنسنا بالقرآن عند دخولنا قبورنا، ومعاينة نكير ومنكر، وحيرة الحشر، وشخوص البصر، ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۞ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۞ يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾.

اللـهمّ ارحمـنا إذا أيـس منا الحبيب، وناء عنا القريب، ورجع المشيعون لقسمة الميراث، وتلذذ الأهل بالتراث، ونحن في بطون الأجداث لا نسمع منادياً، ولا نجيب داعياً، وقد صرنا زاداً للـدود، وتغـيرت مـنا الخـدود، وتقطعت منا الجلود، وقد صرنا عبرة للحبيب الصادق، وشماتةً للبغيض المشاقق، فيا أسفا على الأيام الماضية، ويا حسرتاً على الأوقات الخالية.

اللـهمّ إذا خـرجنا مـن قـبورنا وتواثبت علينا الملائكة الكرام إما للرّحمة وإما للنقمة، وسـاقونا سـوقاً عنـيفاً مـن غـير رحمة ولا تخفيفاً إلى بـين يديك للمنع والعطاء؛ والفصل والقضاء، وقد طال بين يديك ذل مقامنا، وجاعت بطوننا، وظمأت أكبادنا، ووجفت لشدة الهـول قلوبـنا، وطاشـت عقولـنا، وشخصـت أبصارنا، واشتد الزحام، وتضايقت الأقدام، وشـاب الغـلام، و غلـت الهام، وأحاطت بنا الملائكة الكرام، وظهرت الفضائح، وشهدت علينا الجوارح، وكثرت فينا النوائح والصوائح، وعظمت فينا المصائب والجرائح، وطال منا الوقـوف، وتضـايقت الصـفوف، وذرفـت العـيون والأنـوف، وزفـرت الـنار، وانكشفت الأسرار، وانتهكت الأستار، وفاز الأخيار، وعطب الفجار، وغضب الجبار على كل متكبر جبار، وأحاطت بنا البلايا، وحلت الرزايا، وصرنا منقطعين، وللرّحمة إلهي بفضلك يا كريم منتظـرين، فـلا تـردنا اللهم من هذا المقام خائبين، ولا من عطائك محرومين، ولا عن بابك مطرودين يا أرحم الرّاحمين.

أتـراك إلهي تُغلّ أكفاً مدت بالتضرع إليك، واعتمدت راكعةً وساجدةً بين يديك، أو تُقيّد بقيود النار أقداماً سعت لطاعتك منّاً منك علينا لا منّاً منها عليك، أو تُصبّ الحميم في آذان تلـذذت بسـماع كـتابك، أو تُحرق أجفانـاً دمعـت مـن خشـيتك، أو تُعذب أعضاءً تضعضـعت وتزلزلت من سطوتك، أو تُغل أعناقاً خضعت من هيبتك، أو تُسحب في النار وجـوهاً سـجدت لعظمـتك، أو تُكـب في الحمـيم أصلاباً انحنت لطاعتك، أو تُبدل جلوداً اقشعرت من عظمتك، ما أظنُّكَ تفعلُ يا مولاي وعزتُك، ما أصغت الآذان حتى صَدَّقت، ولا أسـبلت العـيون بالعـبرات حتى أشفقت، ولا عجَّتِ الأصوات بالدعاء حتى عَرَفت، ولا تحركت الألسن بالاستغفار ناطقة حتى نَدِمت.

أتـراك مـولاي تطردنا عن بابك وقد قصدناك، أو تذلنا وقد عظمناك، أو تخذلنا وقد عـرفناك، لا والله يـا الله مـا هذا ظننا فيك، وقد قلت وأنت أصدق القائلين، وقولك الحق المبين: «أنـا عـند ظـن عـبدي بـي فلـيظن بـي ما شاء»، وقلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾، ونحن لك شاكرين، وبك مؤمنون.

اللـهمّ ومـن غلـبه مـنا هـواه وآثـر دنـياه، ولم يقـم بحـق الإيمان فإنه قد اعترف لك

بالربوبية، وشهد لك بالوحدانية، وعلى نفسه بالعبودية، فمُن علينا بعفوك، وتغمدنا بغفرانك يا ولي الخير والإحسان، والكرم والامتنان.

اللهمّ إنا نسألك بجلال جلالك، وبمعاقد العز من كبريائك، وبذاتك العظمى، وأسمائك الحسنى وبملائكتك وأنبيائك وأصفيائك وأوليائك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وسلم عليهم أجمعين، وعلى كل من يستحق الصلاة والسلام من المخلوقين، وأن تبلغنا ف شهرنا هذا بالطافك الخفية أبلغ ما تريده منا، وأن توزعنا شكر كل نعمة لك علينا، وأن تملأ قلوبنا وأجسادنا بمحبتك وبعظمتك على حد قدرتنا، وأن تصلح أحوالنا، وأقوالنا، وأفعالنا، وقلوبنا، حتى ترضى عنا، وأن تحيينا وتميتنا وتحرنا على أبلغ رضاك عمّا نحن؛ ومن ينبغي أن نشركه في دعائنا هذا، وأن ترحمنا في كل أحوالنا وأقوالنا، وأفعالنا، وقلوبنا حتى ترضى عنا بجودك وكرمك يا أرحم الراحمين.

اللهمّ إنا نسألك كلما ينبغي أن نسأله، ونعوذ بك من كل ما ينبغي أن تستعيذ منه، ونتوجه إليك بأعظم متوجَّهٍ به، فتقبل منا يا كريم، واقبلنا برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ اغفر لنا ولمن حضر من إخواننا وغاب عنا، ولمن جمع دعانا هذا، ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولأهل الدور في دورهم، ولأهل القبور في قبورهم يا أرحم الرّاحمين.

اللهمّ يا موضع شكوى السائلين، ويا منتهى حاجة الراغبين، ويا غيّاث المستغيثين، ويا مجيب دعوة المضطرين؛ نشكوا إليك اللهمّ ذنوبنا أنهكتنا؛ ونفوساً أهلكتنا؛ اللهمّ فحط عنّا ثقلنا؛ واغفر زلأتنا؛ واجعلنا اللهمّ ووالدينا وذرياتنا وأزواجنا في هذا الشهر الكريم من عتقائك وطلقائك ونقذائك من النار يا ربنا – يا ربنا – يا ربنا، واعصمنا ما تبقى من أعمالنا من اقتراف الذنوب.

اللهمّ واجعلنا من أسعد من تعبَّد لك فيه؛ ووفّقنا اللهمّ فيه لطاعتك؛ واعصمنا فيه من معصيتك؛ وأوزعنا فيه شكر نعمتك؛ وأتممه علينا باستكمال طاعتك فيه.

اللهمّ وإنا نسألك بحق النبيء المصطفى؛ وبعلي المجتبى وفاطمة الزهراء والحسن

والحسين وبحق هذا الشهر الكريم؛ وبحق من تعبّد لك فيه أن تُوجب لنا فيه ما أوجبت لأهل المبالغة في طاعتك؛ اللهمّ وإن كان لك في هذا الشهر الكريم رقاب يعتقها عفوك؛ ويهبها صفحكَ فاجعل رقابنا من تلك الرقاب، واجعلنا لشهرنا من خير أهل وأصحاب.

اللهمّ اغفر لنا ولآبائنا، ولأمهاتنا، ولإخواننا، ولأعمامنا، ولعماتنا، ولأخوالنا، ولخالاتنا، ولأجدادنا، ولجداتنا، ولمشائخنا في الدين، ولمحبينا، ولمن أحببناهم، ولمن آخانا فيك، ولمن واخيناه، ولجميع قرابتنا ومحبينا، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الإحياء والأموات بفضل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وصلى الله وسلم على محمدٍ وآله الطاهرين، آمين اللهم آمين.